محاضرة المدارس الاستشراقية:

عناصر المحاضرة:

1- المدرسة الفرنسية.

2- المدرسة الانجليزية.

3- المدرسة الروسية.

4- المدرسة الالمانية.

من مراجع المحاضرة:

1- ولهاصي، عزيز عبد الإله. (2019). أهم المدارس الإستشراقية وترجمة القرآن الكريم. مجلة جسور المعرفة. (مج 05). (ع 01).

2- بن عراج، عمر. (2017). التراث العربي الاسلامي المخطوط وجهود المحققين المستشرقين أنموذجا. مجلة أفاق فكرية. (ع 06).

3- القزاز، محمد عبد علي حسين. (2012). أثر شخصية الرسول الاعظم في الاستشراق الروسي. مجلة مركز دراسات الكوفة. (ع 25.(

4- شهاب، محمد أسد. (1402 هـ-1982م). الاستشراق الروسي. مجلة الامة. (عدد شعبان.(

5- خراط، محمد يحي. (2011). الاستشراق الروسي، مجلة المعرفة. (ع 568).

بدأ الاستشراق بمحاولات غير منظمة أشرفت عليها الكنيسة في بادئ الامر، شيئا فشيئا تحرر المستشرقون ولو بشكل نسبي من توجيهات القساوسة، دعمتهم حكومات بلدانهم وأسرفت في منحهم الاموال والامتيازات، أوجد هؤلاء المستشرقون وسائل وآليات لممارسة أبحاثهم، كما تبّنُوا مناهج معينة للعمل،

كثفوا من كتاباتهم وإنتاجهم حول العالم الاسلامي، وفي ظل هذا النشاط الضخم والتنافس بين الدول الاوروبية في إطار الحركة الاستشراقية نشأت ما يسمى بمدارس الاستشراق، والتي تميزت عن بعضها البعض فيما يخص المنهج وميادين البحث ومدى الموضوعية ونسبة ونوع الانتاج ...

1- المدرسة الفرنسية:

المدرسة الفرنسية من أقدم المدارس وذلك راجع للقرب الاقليمي لفرنسا من العالم العربي وكذا لصِلاتها معه في حالات الحرب والسلم، إهتمت بدراسة الشرق عقائده وتراثه وعلومه، ولغاته ... ، مما جعلها تترك بصماتها على الاستشراق عموما وإنحصرت إهتماماتها في:

يعتبر المستشرقون الفرنسيون من الأوائل الذين إهتموا بعلوم وتراث ولغة المسلمين سواء من ناحية الدراسة أو التحقيق أو الترجمة أو النشر، لعلى ما يثبت أقدمية الحركة الاستشراقية الفرنسية نشاط الفرنسيون في جمع المخطوطات منذ القرن الحادي عشر ميلادي، فحين سقطت طليطلة سنة 1085 م في يد الملك الاسباني الفونسو السادس هرع المطران ريمون في جمع المخطوطات العربية وأمر بدراستها وترجمتها، وإستمر الفرنسيون في البحث عن المخطوطات، كما فتحت لهم الحروب الصليبية المجال لمعرفة مكان تواجدها.

لما بدأت فرنسا حركتها الاستعمارية تمت أولى الجهود الاستشراقية في البلدان التي هيمنت عليها على يد العسكريين المترجمين وأبرز مثال على ذلك الجزائر، وقد ذكر أولئك المترجمين هنري ماسيي (Henri Massi (في المجلة لإفريقية: أرنو (Arnaud)و فيرو (Feraud) ، مرسيي (Mercier) ، بروسلار(Brosselar) ، روسو.(Rousseau)

حسب الابعاد التي وضعها ستيفان قزال (Stéphane Gsel) فالمدرسة الفرنسية ذات أهداف إستعمارية بالدرجة الاولى.

من وسائل المدرسة الفرنسية نذكر:

معهد الدراسات الشرقية، كما نذكر مراكز الدراسات والبحوث والاقسام العلمية في الجامعات أبرزها جامعة السوربون، جامعة ليون، جامعة مارسيليا.

من الوسائل أيضا نذكر تأسيس الجمعيات منها الجمعية الآسيوية.

- الجمعية الشرقية بباريس تأسست سنة 1841

نذكر أيضا تأسيس الجمعية التاريخية سنة 1856 م بالجزائر .

الخصائص:

- التركيز على الدين، السياسة والاستعمار والإهتمام بمجال الاثار والحفريات.

-توجيه الاستشراق في العالم.، كما تعتبر مرجعية له.

-الإعتماد على الرهبان والقساوسة، وإمتزاج إستشراقها بالاستعمار والتبشير مما جعله أكثر تعصبا ضد الاسلام والمسلمين.

-التأثير على التعليم في شمال إفريقيا.

-إمتازت بالشمول والتعدد حيث بحثت في جميع الميادين .

-ضخامة الانتاج .

-تطرقت دراساتها للشرق بأكمله شرقا، غربا، شمالا، وجنوبا.

-إهتمت باللغة واللهجات المحلية وسعت إلى إحلالها محل العربية.

-فيما يخص منهجها هناك بعض المستشرقون الذين طغى عليهم التحري الاكاديمي والموضوعية العلمية وإستخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على فقه اللغة والفيلولوجيا والحس الانساني لعلى من أبرزهم المستشرق ريجس بلاشير.

مستشرقيها :

من أسماء مستشرقيها نذكر سلفستر دي ساسي، ريجي بلاشير ، ليفي بروفنسال، شارل فيرو .

2- المدرسة الانجليزية:

كان إرسال الإنجليز علمائهم ومتخصصيهم وطلبتهم إلى الجامعات الإسلامية بالاندلس معبرا للثقافة والعلوم الاسلامية إلى بريطانيا في القرون الوسطى، ويعتبر أدلار آوف باث (Adelard of Bath) من أوائل الانجليز الذين تعلموا اللغة العربية وإهتموا بها، درَسَ في صقلية والاندلس ومصر ولبنان وانطاكية واليونان، تثقف بالثقافة العربية وفضّل مناهج البحث العربية على المناهج الاخرى.

بدأ الاهتمام بشبه الجزيرة الهندية خاصة بعد حرب السبع سنوات 1756-1763 م، كما بدأ الاهتمام بالمنطقة العربية، ونشط الإستشراق بعد حملة نابليون على مصر سنة 1798 م، تطرق الاستشراق البريطاني إلى كل علوم وعادات وفنون وآداب ولغات وعقائد الشرق، مما يشير إلى إزدهار الاستشراق البريطاني تكوين الجمعيات الاستشراقية، إنشاء المجلات، ظهور متخصصين مثل إدوارد وليام لين (Edward William Lane).

الخصائص:

- تميزت المدرسة البريطانية بإرتباطها بالحركة الاستعمارية ومحاولة ترسيخ السياسة الاستعمارية الانجليزية في الشرق.
- الاهتمام باللغة العربية لمصالح بريطانيا الاقتصادية والسياسية في البلدان العربية.
- إنقسام مستشرقيها بين الموضوعيين والمتعصبين.
- التخصص الدقيق غالبا نجد كل مستشرق له تخصص .

- التعدد والشمول.
- ركزت على دراسة المناطق الواقعة تحت هيمنة الاستعمار البريطاني.

المستشرقون الانجليز :

: توماس كارليل (Thomas Carlyle) (1795-1881 م)، كارين أرمسترونج (Karen Armstrong)، وليام موير(William Muir) ، صمويل مرجليوث (David Samuel Margoliouth)، برنارد لويس) (Bernard lewis) ، إدوارد وليام لين(.(Edward William Lane(1801-1876)

3- المدرسة الالمانية:

لم يرتبط الاستشراق الالماني بالحركة الاستعمارية على غرار الاستشراق الفرنسي أو الانجليزي، كما أنه لم يرتبط بأهداف دينية، ولقد أسهم المستشرقون الالمان في الكثير من الاعمال كالتأليف والترجمة وأيضا جمع المخطوطات وتحقيقها وحفظها فضلا عن الفهرسة وقد حقق الالمان عدد كبير من التراث العربي مثل الكامل للمبرد، تاريخ الملوك للطبري ومؤلفات البيروني، وبدائع الزهور لإبن إياس بالاضافة إلى دواوين الشعر القديم، كما أنهم برعوا في التعريف بالتراث الاسلامي المخطوط، وإهتموا بعلم البيبليوغرافيا، صنفوا المعاجم وفهرسوا المخطوطات.

الخصائص:

-لم ترتبط المدرسة الالمانية بأهداف سياسية أو إستعمارية أو دينية.

-غلبة الموضوعية على توجهات هذه المدرسة.

-الشمولية.

-الاهتمام بعلم البيبليوغرافيا وفهرسة المخطوطات وإعداد المعاجم .

المستشرقون الالمان:

نذكر منهم بروكلمان، ستنفلد فرديند، يوهان جاكوب، رايسكه .

3- المدرسة الروسية :

تذكر الكتابات أن الانطلاقة الحقيقية للاستشراق الروسي من خلال تأسيس أكاديمية العلوم في بطرسبرغ سنة 1724 م، وأصدرت هذه الاكاديمية جريدة كشوف سنة 1727 م، كتبت عن شؤون البلدان الشرقية أهمها الدولة العثمانية ثم أصدرت ملحقا لهذه الجريدة سمته الملاحظات تخصص في البحوث التاريخية والجغرافية الشرقية، وبدأ يشتهر بعض علماء الشرقيات خاصة في الربع الثاني من القرن الثامن عشر أمثال باييرو وكير .

في سنة 1771 م تُرجمت ألف ليلة وليلة إلى الروسية وأعيدت طباعتها كما تُرجمت أعمال أخرى في عهد كاترينا وكذا إنجاز قواميس روسية عربية، وإزدهرت الحركة نوعا ما في القرن التاسع عشر.

هناك من يرى أن الاستشراق الروسي أصبحا علما بعد تأسيس كراسي اللغات الشرقية في الجامعات سنة 1804 م، ومن هذه الجامعات جامعة خاركوف، جامعة قازان، جامعة موسكو، جامعة سانت بطرسبورغ.

بعد إرساء هياكل الاستشراق في روسيا سُجِل ظهور عدة أعمال منها أعمال المستشرق رامل الذي كتب كتابين الاول عنوانه تأملات عن العرب والثاني موسوم بـ أبو الفداء، كما نشر المسشترق فرين طبعة جديدة للقرآن الكريم، وبعض الحكم العربية، وترجم بلدبريف سنة 1858 م قصص وحكم شرقية إلى الروسية، وصدرت كتب عن جغرافية القرون الوسطى سنة 1857 م.

كما ظهرت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر مجلة البشير الاسيوي لتنشر للمستشرقين، وتأسست كلية اللغات الشرقية في بطرسبرغ، ومنذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر أخذ إستشراق المدرسة الروسية يتطور عموديا وأفقيا وفُتحت أقسام اللغة العربية في كل جامعة، وتم تأسيس الجمعية الشرقية سنة

1886 م، وبحلول القرن العشرين أصبحت المدرسة الروسية تثّبت أقدامها محاربة كل الاتجاهات المعادية .

من أهم وسائل المدرسة الاستشراقية الروسية والتي في نفس الوقت مظهر تعبر عن تطور الاستشراق الروسي نذكر المكتبات الشرقية أهمها المكتبة الامبراطورية العامة بالاضافة إلى المتحف الاسياوي التابع لمجمع العلوم.

من وسائل المدرسة الروسية نذكر أيضا المجلات والدوريات التي كانت تنشر حول الشرق من هذه الدوريات نذكر مجلة تلغراف، مجلة موسكو ومجلة عالم الاسلام سنة 1912 م.

ومن الجمعيات نذكر الجمعية الشرقية تأسست سنة 1886 م في موسكو، جمعية المستشرقين الروس موسكو عام 1922 م ، كما تعتبر المعاهد المتخصصة من أهم وسائل الإستشراق الروسي منها معهد الشعوب الاسياوية .

الخصائص:

-إنطلاقته في البداية للاغراض الاستعمارية .

-الاهتمام بالأدب العربي بصفة خاصة.

-التذبذب الواضح بين الموضوعية الجادة والعداء البارز.

-الاستعانة بسكان آسيا الوسطى في مجال الاستشراق.

-البعد عن الاغراض الدينية، ومحاولة بث الإشتراكية والعمل على إيجاد قاعدة لها في الشرق.

-تحقيق وتصنيف وفهرسة المخطوطات .

المستشرقون الروس:

نذكر منهم:

روزين فيكتور (1849-1908) ، ك.ب ستاركوفا، كورستوفتسييف، ل.ي ناريرادذي، خالديوف، سفيتلافا، بوغولوف، يوبكايا، يوبوجان غوروف، بيوترفسكي